ولا ترز وازره وزر اخرى ثم ان يلزم من اساءة واحد ان يكون
جميع اهل حرفته كذلك ما هذا الا محض عناد وتعصب باطل كما قلت
في ذلك شعرا

استئثار الرجال في كل عصر ٭ تحت سوء الظنون قد حل جيل
ما يضر الهلال في حندس الليل سواد السحاب وهو جميل

قلت ومن اشد حجاب عن معرفة اولياء الله عز وجل شهود المماثلة
والمشاكلة وهو حجاب عظيم قد حجب الله تعالى به الاكثرين من الاولين
والاخرين كما قال تعالى حاكيا عن قوم وقالوا ما هذا الا بشر
مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون فقالوا ابشرا منا
واحدا نتبعه يعني لم نر احدا نوافقه على ما يدعيه ويأمرنا به وقال
تعالى وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ونحو
ذلك ولكن اذا اراد الله عز وجل ان يعرف عبدا من عبيده بولي من
اوليائه ليأخذ عنه الادب ويقتدي به في الاخلاق طوى عنه شهود
بشريته واشهد وجه الخصوصية فيه فيعتقد بلا شك ويحبه
اشد المحبة واكثر الناس الذين يصحبون الاولياء لا يشهدون منهم
الا وجه البشرية فلذلك قل نفعهم وعاشوا معهم وماتوا معهم ولم ينتفعوا
منهم بشيء وقد اقتضت الحكمة الالهية عدم اتفاق الخلق كلهم على
الاعتقاد في احد منهم والا اذعان له وفي ذلك سر خفي لانه لو كان الخلق
كلهم مصدقين لذلك الولي لفاته اجر الصبر على كذب المكذبين له ولو
كانوا كلهم مكذبين له لفاته الشكر على تصديق المصدقين له والمتقين
لاثاره فاراد الحق تعالى بحسن اختياره لاوليائه ان يجعل الناس فيهم
قسمين كما تقدم معتقد مصدق ومنتقد مكذب ليتعبد والله
عز وجل فيمن صدقهم بالشكر وفيمن كذبهم بالصبر اذ الايمان نصفان

نصف

نصف صبر ونصف شكر وسمعت سيدي علي الخواص رضي الله عنه
يقول النفس اذا مدحت انتشت واذا ذمت انطفت وكان علي رضي الله
عنه يقول ايا ك ان تضفي لقول منكر على احد من طايفة العلما والفقرا
فتسقط من عين رعاية الله عز وجل وتستوجب المقت من الله عز وجل
وكان الجنيد رضي الله عنه يقول من قعد مع مولا الفقرا وخالفهم
في شيء مما يتحققون به رزع الله تعالى منه نور الايمان قلت ومراده
نور الايمان بذلك الكلام الذي خالفهم فيه لا نور سايرا نواع الايمان
كالايمان بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فافهم
ونظير ذلك لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن اي بان الله سراه
حال الزنا وهكذا واما نهي القوم عن المنازعة لان علومهم مواجيد
لا تقبل فيها ومن كان يخبر عما يعاين ويشاهد لا يجوز للسامع منازعته
فيما اتى به بل يجب عليه التصديق ان كان مريدا والتسليم له ان كان
اجنبيا فان غلوا القوم لا تقبل المنازعة لانها ورائة نبوية وفي
الحديث عند نبي لا ينبغي التنازع ونهى صلى الله عليه وسلم عن الجدال
وقال في المجادل فليتبوأ مقعده من النار وكان الشيخ محي الدين
رضي الله تعالى عنه يقول اصل منازعة الناس في المعارف الالهية
والاشارات الربانية كونها خارجة عن طور العقول وتجيبها بغتة
من غير نقل ونظر ومن غير طريق العقل فنكرت على الناس من حيث
طريقها فانكروها وجهلوها ومن انكر طريقا من الطرق عاد اهلها
مزورة لاعتقاده فسادها وفساد عقايد اهلها وغاب عنه ان
الانكار من المحدود العاقل يجب عليه ان يغير منكر انكاره لخروج عن طور
المحدود فان الاولياء والعلماء العاملين قد جلسوا مع الله عز وجل
على حقيقة التصديق وعلى الصدق والتسليم والاخلاص والوفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)